Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 1 (2023) • P:120 - 103
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

Study of the book Hashiyat Al-Imam Ibn Bilal Al-Hanafi (d. 957 AH) on the explanation of Mukhtasar Al-Muntaha for Al-Udud

Dr. Reem Ahmed ALthobaiti
King Abdulaziz University | KSA

Received: 01/10/2022
Revised: 10/10/2022
Accepted: 03/12/2022
Published: 30/03/2023

* Corresponding author: ib-ach-si@outlook.sa

Citation: ALthobaiti, R. A. (2023). Study of the book Hashiyat Al-Imam Ibn Bilal Al-Hanafi (d. 957 AH) on the explanation of Mukhtasar Al-Muntaha for Al-Udud. Journal of Islamic Sciences, 6(1),103 –120. https://doi.org/10.26389/AJSRP.W011022

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The aim of this research was to familiarize the Hashiyat of Imam Ibn Bilal through familiarizing the title of the book Hashiyat al-Imam Ibn Bilal al-Hanafi, its attribution to the author, its written copies, its content, sources, and the author's approach to it.

This research relied on descriptive analytical method and inductive method.

This research concluded that Ibn Bilal made his Hashiyat depending on Ibn Al-Hajeb's Mukhtasar Al-Muntaha, his explanation of Al-Adhd, and Taftazani's Hashiyat. Also, It found that Ibn Bilal confined his Hashiyat to fundamentalist principles, which consist of (83) comments, most of which are logical comments, grammatical, rhetorical and fundamentalist.

Keywords: Ibn Bilal's - Hashiyat the Mukhtasar – Hashiyat the explanation AL-Udud.

دراسة كتاب حاشية الإمام ابن بلال الحنفي(ت957هـ) على شرح مختصر المنتهى للعضد

الدكتورة / ريم بنت أحمد الثبيتي
جامعة الملك عبد العزيز| جدة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: يهدف البحث إلى التعريف بحاشية الإمام ابن بلال على شرح عضد الدين الإيجي على مختصر المنتهى لابن الحاجب في أصول الفقه، وذلك من خلال التعريف بعنوان الحاشية، ونسبتها للمؤلف، ونسخها الخطية، ومحتواها، ومصادرها، ومنهج المؤلف فيها، والتعريف بأصول الحاشية.

واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي.

وتوصلت من خلال هذا البحث إلى أن ابن بلال: جعل حاشيته على مختصر المنتهى لابن الحاجب، وشرحه للعضد، وحاشية التفتازاني، وأنه اقتصر في حاشيته على المبادئ الأصولية، وهي تتألف من (83) تعليقا، معظمها تعليقات منطقية، وبعضها نحوية، وبعضها بلاغية، وبعضها أصولية.

الكلمات المفتاحية: ابن بلال- حاشية مختصر المنتهى- حاشية شرح العضد.

المقدمة:

الحمد لله الذي شرع الشرائع، ووطد المقاصد لإحكام أحكام الوقائع، قدر الأمور فأجراها على أحسن نظام، وجعل العقل مناط التكليف بالأحكام، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الأنام، وعلى آله الأتقياء، وصحبه الأوفياء، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد والجزاء.

أما بعد:

فإن علم أصول الفقه علم عظيم قدره، وبين شرفه وفخره؛ إذ هو قاعدة الأحكام الشرعية، وأساس الفتاوى الفرعية، التي بها صلاح المكلفين معاشا ومعادا.

وقد تضافرت جهود العلماء في خدمته، فكان له حظّ وافر من البحث والتصنيف والدراسة والشرح والتعليق، وقيض الله له في كل عصر ومصر علماء تقوم بهم الحجة وتظهر بهم المحجة، ويحفظ الله بهم دينه، فعكفوا عليه ودوّنوا في فيه كتباً نافعة.

بَيْد أن تلك المؤلفات تتفاوت في درجاتها حسب القيمة والفائدة ومعايير القبول، وحظي مختصر ابن الحاجب(646ه) المعروف بـ(مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل) [(1)] بأعظم عناية، فقد وضع الله عليه القبول، فأقبل عليه الناس، وشرحه كثير من العلماء، ومن أهم الشروح عليه شرح عضد الدين الإيجي (756ه)، فهو أعظم الشروح وأنفعها، وقد نال مكانة عظيمة عند العلماء، فكثرت التعليقات والحواشي عليه، ومن أهم وأشهر تلك الحواشي حاشية التفتازاني (792ه)، فقد فاقت الحواشي حتى وضع بعض العلماء عليها تعليقات.

---

(1)لم ينص ابن الحاجب في المختصر على عنوان له، وقد اختلفت المصادر في عنوانه:

ففي بعضها (مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل)، وهو الذي اخترته لما يلي:

نص عليه الاستراباذي (ت715ه) في مقدمة شرحه حل العقد والعقل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل، وقد أرفق محققه عبدالرحمن القرني صورة اللوح الأول (المقدمة) من المخطوط نسخة مكتبة تشستربتي التي يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (690ه). ينظر: مقدمة التحقيق (ص: 195).

كما أرفق صورة اللوح الأول (المقدمة) من المخطوط نسخة دار الكتب المصرية التي يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (711ه). ينظر: مقدمة التحقيق (ص: 197).

ونص عليه -أيضا- المطهر الحلي (ت726ه) في مقدمة شرحه غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السول الأمل. ينظر: المخطوط نسخة الفريمي الطبري التي كتبت في حياة المؤلف الحلي سنة (703ه).

ونسخة مكتبة العتبة الرضوية في مشهد التي كتبت سنة (714ه).

ونص عليه -أيضا- الرهوني (ت773ه) في مقدمة شرحه تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول، وقد أرفق محققه الدكتور الهادي شبيلي صورة اللوح الأول (المقدمة) من المخطوط نسخة مكتبة الحرم المكي التي يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (776ه). ينظر: مقدمة التحقيق (ص: 119).

كما أرفق صورة اللوح الأول (المقدمة) من المخطوط نسخة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية التي يرجع تاريخ نسخها إلى سنة (841ه). ينظر: مقدمة التحقيق (ص: 120).

ونص عليه -أيضا- الأصفهاني (ت749ه) في مقدمة شرحه بيان المختصر، حسب ما في نسخة المكتبة الأزهرية.

وفي بعضها (مختصر منتهى الأصول)، نص عليه الأصفهاني (ت749ه) في مقدمة شرحه بيان المختصر، حسب ما في نسخة المكتبة العثمانية بحلب التي كتبت في سنة (726ه).

وفي بعضها (مختصر منتهى الوصول) نص عليه الأصفهاني (ت749ه) في مقدمة شرحه بيان المختصر، حسب ما في نسخة مكتبة شستربتي التي كتبت في سنة (730ه). وكذلك في نسخة أخرى للمكتبة العثمانية بحلب كتبت في سنة (731ه). ينظر: بيان المختصر بتحقيق الدكتور محمد مظهر بقا(ص:4).

وجاء في نسخة لمختصر المنتهى بخط نصر بن محمد، نسخت سنة 719ه

واقتصر بعضهم على وصفه بـ(المختصر أو مختصر ابن الحاجب)كعضد الدين الإيجي(ت756ه) في شرحه (ص:15)، وتاج الدين السبكي (ت771ه) في كتابه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب (ص:230).

ومن أهم الحواشي على شرح العضد حاشية الإمام ابن بلال الحنفي(ت957ه) على شرح مختصر المنتهى، والتي تناولت التعليق على المبادئ الأصولية من مختصر ابن الحاجب وشرح العضد له وحاشية التفتازاني عليه.

ولعدم شهرة حاشية ابن بلال على شرح مختصر المنتهى كانت موضوع دراستي في هذا البحث المعنون بـ: (دراسة كتاب حاشية الإمام ابن بلال الحنفي(ت957ه) على شرح مختصر المنتهى).

أسباب اختيار الموضوع: هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع، منها:

1- رغبتي في إحياء التراث الإسلامي، حيث إن مؤلفات ابن بلال لا تزال محبوسة في رفوف مكتبات المخطوطات، فلعل هذا البحث يلفت إليها نظر المحققين.
2- تعريف العلماء والباحثين بحاشية الإمام ابن بلال وقيمتها العلمية حتى تعم الفائدة.

أهمية الموضوع: تبرزُ أهمية الموضوع فيما يلي:

أولا: تعلقه بالعلوم الشرعية، وخاصة علم الفقه المتعلق بالتعبد، وعلم المنطق، وعلم اللغة العربية.
ثانيا: القيمة العلمية للحاشية من حيث المحتوى، حيث تميزت بالتحقيق في مسائل لم تتعرض لها الشروح.
ثالثا: المكانة العلمية للإمام ابن بلال :، وتظهر من خلال مؤلفاته القيمة التي سيأتي ذكرها.

مشكلة البحث: يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية:

- ما هو موضوع حاشية أبو عبدالله محمد بن بلال على شرح مختصر المنتهى وهل استوعب الكتاب أم اقتصر على المقدمات المنطقية ؟
- ما هي القيمة العلمية للحاشية؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

- التعريف بحاشية ابن بلال على شرح مختصر المنتهى للعضد، مما يشمل توثيق نسبتها للمؤلف، ووصف نسخها الخطية، ومنهجه فيها، ومصادره التي اعتمد عليها، والمآخذ عليه.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الجهات المعنية، وسؤال المختصين في المجال توصلت إلى أن حاشية العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن محمد العيني (ابن بلال) الحنفي (ت957ه) على شرح مختصر ابن الحاجب لم يتناولها الباحثون في دراساتهم الأكاديمية، وتأكد الأمر لدي من خلال ما يلي:

1- مخاطبة الجهات المختصة، ونماذج الخطابات مرفقة.
2- مراجعة فهارس الرسائل العلمية المتخصصة، وقواعد البيانات الإلكترونية.

منهج البحث: اعتمدت في هذا البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي وفق الخطوات الآتية:

- الرجوع إلى فهارس المخطوطات لتتبع نسخ الحاشية وأماكن تواجدها.
- الرجوع إلى كتب التراجم التي تناولت ترجمة المؤلف ابن بلال.
- الرجوع إلى تحقيقي للحاشية في رسالتي للدكتوراه بجامعة الملك عبدالعزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، وذلك لمعرفة عدد التعليقات، ومضمونها، ومنهج المؤلف فيها.
- التعريف بالأعلام عند أول ورود لهم في البحث تعريفا موجزا.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالحاشية وأصلها.

المبحث الثاني: مصادر المؤلف ومنهجه في الحاشية.

الخاتمة: وفيها: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بالحاشية وأصلها

المطلب الأول: عنوان الحاشية، وتوثيق نسبتها إلى المصنف.

هذه الحاشية وضعها الإمام محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن بلال، العيني الأصل، الحلبي مولدا ووفاة، الحنفي مذهبا (ت957هـ)[2] على شرح مختصر ابن الحاجب، واقتصر فيها على المبادئ الأصولية، وضمنها (83) تعليقا.

ولم يعنون لها باسم خاص، وإنما سماها حاشية حيث نصّ على تسمية هذا الكتاب بـ"الحاشية" في مقدمة تأليفه، حيث قال: "فهذه حاشيةٌ قد كتبتها على شرح المولى المحقق عضد الملة والدين، أعلى الله درجاته في أعلى العليين، وأفاض عليه بمنّه وكرمه ما أفاض على الصديقين، والشهداء والصالحين"[3].

وكذلك نص على التسمية في الخاتمة، حيث قال: "وليكن هذا آخر ما قصدناه من هذه الحاشية"[4].

ولم يذكر من ترجم لابن بلال - حسب اطلاعي- هذه الحاشية بعينها، وإنما اعتمدت في نسبتها إليه على ما جاء في مقدمة الكتاب، حيث ذكر المؤلف اسمه كاملا فقال: "وأنا العبد الفقير إلى الله الغنيّ، محمد بن محمد بن محمد بن بلال الحنفي، عاملهم الله تعالى بلطفه الخفي الوفي"[5].

وبما أن المؤلف لم يكن له حظ من حسن الخط[6] فقد وصلت إلينا نسختين بخط أحد النساخ المشهورين، كتبها قبل وفاة المؤلف بنحو ثلاث وعشرين سنة، وتوفي الناسخ قبل المؤلف.

ولم أقف على من نسب هذه الحاشية لشخص آخر أو شكك في نسبتها للمؤلف.

المطلب الثاني: أصل الحاشية (شرح مختصر المنتهى للعضد)

وضع الإمام ابن بلال : هذه الحاشية على شرح مختصر ابن الحاجب، حيث صرح بذلك في مقدمة الحاشية فقال: "أما بعد: فهذه حاشيةٌ قد كتبتها على شرح المولى المحقق، عضد الملة والدين، أعلى الله درجاته في أعلى العليين"[7].

ولكن مجموع التعليقات (83) تعليقا، بعضها علق به على مختصر ابن الحاجب، وبعضها على شرح العضد له، وبعضها على حاشية التفتازاني، حيث أكثر من مناقشته والإيرادات عليه.

---

(2) ينظر: الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: (2/ 7)، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (10/ 459).

(3)ينظر: نسخة مكتبة آيا صوفيا [ل:1/ب].

(4)ينظر: نسخة مكتبة آيا صوفيا [ل:219/ب].

(5)ينظر: نسخة مكتبة آيا صوفيا [ل:5/ب].

(6) ينظر: ابن الحنبلي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب: (119/1). الغزي، الكواكب السائرة (7/2)، ن عماد الحنبلي، شذرات الذهب (319/8).

(7)ينظر: نسخة مكتبة آيا صوفيا [ل:2/أ].

وسأتناول أصول الحاشية الثلاثة بشيء من التفصيل فيما يلي:

الأصل الأول: المتن.

وهو "مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل"، ويعرف بـ"مختصر ابن الحاجب"[8].

مؤلفه هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي، الدوني الأصل، الإسنائي المولد، المصري المنشأ، الملقب جمال الدين، المقرئ المالكي، النحوي، الأصولي[9]. وهو ملخص لكتاب "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" وكلاهما لابن الحاجب[10].

ويعتبر كتاب "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" تلخيصا لأركان كتب الأصول الأربعة، وهي[11]:

- كتاب العمد للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسد أبادي، أبي الحسين المعتزلي توفي سنة (415هـ).
- كتاب المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري المعتزلي المتوفى ببغداد سنة (436هـ).
- البرهان في أصول الفقه لأبي المعالي عبد الملك بن عبدالله الجويني، إمام الحرمين، توفي بنيسابور سنة (478هـ).
- المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي، المتوفى سنة (505هـ).

فعلم أصول الفقه ظهر كعلم مستقل على يد الإمام الشافعي : حين دون فيه رسالته المشهورة، ثم سار العلماء على منواله في مختلف البلدان وعبر العصور، حيث وضعوا مؤلفات مستقلة في علم الأصول، ولعل من أهم تلك المؤلفات الكتب الأربعة السابقة.

فهذه المؤلفات الأربعة عليها مدار علم الأصول، وتعتبر أصلا ومستمدا للمصنفات التي جاءت بعدها، فمن العلماء من اعتنى بشرحها ومنهم اعتنى باختصارها، وأعظم وأشهر اختصار لهذه الكتب الأربع هو "كتاب المحصول" للإمام فخر الدين الرازي المتوفى سنة (606هـ)، و"كتاب الإحكام في أصول الأحكام" لسيف الدين الآمدي المتوفى سنة (631هـ).

وقد لخص ابن الحاجب كتاب الإحكام للآمدي في كتابه "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل"، واختصره في مؤلف آخر عرف بـ"مختصر ابن الحاجب"، وبـ"مختصر المنتهى".

ويشتمل الكتاب على ما يلي:

المبادئ الأصولية: وفيها تعريف أصول الفقه، وفائدته، واستمداده.

المبادئ المنطقية: وفيها تعريف الدليل، والنظر، والعلم وأقسامه من تصور وتصديق، والاعتقاد والظن، والوهم، والشك، ومادة المركب، الحد وأقسامه: حقيقي ورسمي ولفظي، وشروطه، والأوصاف والأجناس، والقضايا، والبراهين، والأشكال، والقياس.

المبادئ اللغوية: وفيها المفرد وأقسامه، والمركب وأقسامه، الدلالات وأقسامها، وضع اللغة، والحقيقة والمجاز.

---

(8) ينظر: الدكتور نذير حمادو، مقدمة تحقيق مختصر منتهى السؤل والأمل (ص:159).

(9) أسنا: بالكسر، ثم السكون، وقيل بالفتح ثم السكون ونون وألف مقصورة: بليدة صغيرة من الأعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر، ليس وراءها إلا أدفو وأسوان، ثم بلاد النوبة، وهى على شاطىء النيل من الجانب الغربى. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: (3/ 248)، ابن شمائل القطيعي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: (1/ 76).

(10) ينظر: أبو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين) (ص: 182)، ابن خلكان، وفيات الأعيان: (3/ 248) رقم: (413)، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 348) رقم: (24)، ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: (2/ 86).

(11) ينظر: مقدمة ابن خلدون (816/2).

المبادئ الأصولية: الحكم وأقسامه، ومباحث الأمر والنهي، والحسن والقبح، التكليف ومقتضياته، والأحكام الشرعية وأقسامها، والأحكام الوضعية وأقسامها.

الأدلة الشرعية:

أ- القرآن، القراءات المتواترة والشاذة، العمل بالشاذ، والمحكم والمتشابه.

ب- السنة: الأفعال التشريعية والجبلية، الإقرار، تعارض الأفعال.

ج- الإجماع: تعريفه، وحجيته، شروط الإجماع، أهل الإجماع، إجماع أهل المدينة عند مالك، مستند الإجماع، إحداث قول ثالث في الإجماع.

مباحث المصطلح: السند، والخبر والإنشاء، والتنبيه، وأقسام الخبر من حيث التواتر والآحاد، وأقسام التواتر وشروطه، وإفادة المتواتر للعلم والعمل، أقسام الآحاد وإفادتها للعلم والعمل، وخبر الواحد فيما تعم به البلوى، وشرائط الأداء، والترجيح بين الجرح والتعديل، وتعريف الصحابة وعدالتهم، والمرفوع حكما، ومسألة نقل الحديث بالمعنى، وتعارض الأصل والفرع، وزيادة الثقة، المرسل والمنقطع والموقوف.

وقد نال مختصر ابن الحاجب العناية والاهتمام من أهل العلم، فشرحه فحول العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية، وحتى من الشيعة، منها[12]:

- شرح لمحمد بن أبي بكر الفاسي (ت628هـ).
- شرح العلامة جمال الدين الحِلّي (ت648هـ).
- شرح لسلطان العلماء العز بن عبد السلام (ت660هـ) وعلق عليه محمد بن محمد الأزدي(ت808هـ) بالتوضيح .
- مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام للقاضي البيضاوي (ت685هـ).
- شرح لعمر بن محمد الخبازي (ت691هـ).
- شرح لمحمد بن عبدالسلام بن يوسف الخواري أو الجوادي (ت700هـ تقريبا).
- شرح لتقي الدين ابن دقيق العيد (ت702هـ).
- كاشف الرموز ومظهر الكنوز للعبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي (ت706هـ).
- شرح لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت710هـ).
- شرح للحسن بن محمد نظام الدين (ت 710هـ تقريبا).
- حل العقد والعقل في شرح مختصر السؤل والأمل لركن الدين الإستراباذي (ت715هـ).
- غاية الوصول وإيضاح السبل في شرح مختصر منتهى السؤل والأمل لابن المطهر الحُلِيّ العراقي الشيعي (ت726هـ).
- شرح لسليمان بن أحمد بن زكريا القرشي الأسدي، ألفه لعلاء الدين الثاني حاكم فارس ما بين (696هـ-700هـ).
- شرح لبرهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن فركاح الفزاري الشافعي (ت729هـ).
- شرح لبدر الدين بن أسعد التستري (ت732هـ).
- شرح لإبراهيم الجعبري (ت732هـ)، واختصر المختصر أيضا.
- شرح لعثمان بن عبد الملك الكردي (ت738هـ).
- شرح لفخر الدين الطائي الحلبي (ت739هـ).
- شرح لعبدالله بن علي الكناني الغرناطي (ت741هـ).

(12) قد ذكر حاجي خليفة له أكثر من ثلاثين شرحا، وذكر الدكتور نذير حمادو أربعة وسبعين شرحا. ينظر: حاجي، خليفه كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (2/ 1853)، الدكتور نذير حمادو، مقدمة تحقيق مختصر منتهى السؤل والأمل (ص: 92-104).

- شرح لشمس الدين السفاقسي (ت744هـ).
- شرح لشمس الدين محمد بن مظفر الخلخالي (ت745هـ).
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب لشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت749هـ).
- شرح لمحمد بن هارون الكناني التونسي (ت750هـ).
- شرح لمجد الدين إسماعيل بن يحيى الرازي (ت750هـ).
- شرح لزين الدين العجمي (ت753هـ).
- شرح لزين الدين أبي الحسن علي بن الحسين الموصلي بن الشيخ عوينة (ت755هـ).
- شرح لعضد الدين الإيجي (ت756هـ) وسيأتي الكلام عليه.
- شرح لمجد الدين بن تيكروز الشيرازي (ت756هـ).
- نهاية مقصد الراغب شرح مختصر ابن الحاجب لمحب الدين القونوي (ت758هـ).
- شرح لأبي العباس البجائي الجزائري (ت760هـ).
- شرح لبهاء الدين السبكي (ت763هـ).
- شرح لهارون بن عبد الولي بن عبد السلام المراغي (ت764هـ).
- شرح لخليل بن إسحاق الجندي (ت767هـ).
- شرح لابن عسكر البغدادي (ت768هـ).
- رفع الحجب عن مختصر ابن الحاجب لتاج الدين السبكي (ت771هـ) وعليه حاشية لابن جماعة (ت819هـ).
- شرح لمحمد بن الحسين المالقي (ت771هـ).
- شرح ليحيى بن موسى الرهوني (ت774هـ).
- شرح لشمس الدين الغماري (ت776هـ).
- شرح للسيد الشريف الحسيني الواسطي (ت776هـ).
- النقود والردود لمحمد بن محمد بن محمود البابرتي الحنفي (ت786هـ).
- شرح لعلم الدين البساطي (ت786هـ).
- السبعة السيارة لشمس الدين الكرماني (ت786هـ).
- شرح لعز الدين الموصلي (ت789هـ).
- شرح لشمس الدين الصرخدي (ت792هـ).
- شرح لأبي العباس الربعي (ت795هـ).
- شرح لإبراهيم بن علي بن محمد فرحون اليعمري (ت799هـ).
- شرح لابن عطاء الله أحمد بن محمد الاسكندراني (ت801هـ).
- شرح لسراج الدين بن الملقن (ت804هـ).
- شرح لبهرام بن عبد الله المالكي (ت 805هـ).
- تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب لأبي العباس أحمد بن حسين القسنطيني المعروف بابن الخطيب وابن قنفذ (ت810هـ).
- شرح لأبي عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني (ت811هـ).
- شرح لأبي عبدالله عز الدين بن جماعة (ت819هـ).
- شرح لشهاب الدين أحمد بن الحسين الرملي (ت844هـ).

- شرح لبعض المختصر لابن زاغو التلمساني (ت845هـ).
- شرح في مسودة لأبي القاسم محمد بن محمد النويري (ت875هـ).
- شرح لأبي العباس أحمد المنستيري التونسي.
- شرح لمن يسمى بشيخ الإسلام وعليه تعليقات لمحمد بن محمد الأسدي القدسي (ت868هـ).
- شرح لبدر الدين المالكي (ت870هـ).
- شرح لكمال الدين بن إمام الكاملية (ت874هـ).
- شرح لأبي عبدالله التريكي التونسي (ت894هـ).
- تعليق على المختصر لأبي عبدالله الحطاب (ت954هـ).
- تعليق على المختصر لبدر الدين القرافي (ت1008هـ).
- شرح لأبي العباس الدلائي (ت1051هـ).
- شرح لعبد القادر بن عبد الهادي (ت1100هـ).
- نجاح الطالب شرح مختصر ابن الحاجب لصالح بن مهري المقبلي اليمني (ت1108هـ).
- شرح الميرزا شرواني.
- شرح الأصفهاني.
- شرح لأبي بكر الآمدي.
- شرح لابن الكاتب.
- شرح لأبي اليسر الحنفي.
- الكافي الطالب في شرح مختصر ابن الحاجب لكمال الدين محمد المعروف بابن الناسخ الطرابلسي.

واختصره الشيخ، برهان الدين: إبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ) وسمَّاه: (الكتاب المعتبر، في اختصار المختصر).

ونظمه جلال الدين: عبد الرحمن بن عمر البلقيني (ت824هـ).

الأصل الثاني: شرح العضد على مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل.

وضعه الإمام أبو الفضل عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، بن عبد الغفار، الإيجي، المطرزي، الشيرازي الشافعي[13].

وقد شرح مختصر ابن الحاجب شرحا كاملا ووافيا، دون إطناب ولا تطويل ممل، ومن غير إيجاز واختصار مخل، علل فيه ودلل، وأحكم مسائل العقل والمنطق بالنقل، واستوعب الشروح ومذاهبهم، وحججهم وآرائهم.

يختار مقطعا من المتن فيشرحه، ويعرض ما يتعلق به من المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية والمنطقية والأصولية، ويبين ما فيه من خلف ووفاق، ثم يختار مقطعا آخر وهكذا حتى أكمل المتن.

ويعتبر هذا الشرح من أهم شروح مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب، كما أنه من أهم كتب علم أصول الفقه عموما.

(13) ينظر ترجمته في: ابن السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: (46/10)، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية: (27/3)، تقي الدين المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك: (4/ 217)، ابن حجر، الدرر الكامنة: (110/3)، يوسف بن تغري، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: (7/ 158)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (2/ 75)، الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: (326/1).

قال عنه الشوكاني[14]: "وقد انتفع الناس به من بعده، وسار في الأقطار، واعتمده العلماء الكبار، وهو من أحسن شروح المختصر، من تدبره عرف طول باع مؤلفه، فإنه يأتي بالشرح على نمط سياق المشروح، ويوضح ما فيه خفاء، ويصلح ما عليه مناقشة من دون تصريح بالاعتراض كما يفعله غيره من الشراح، وقل أن يفوته شيء مما ينبغي ذكره مع اختصار في العبارة يقوم مقام التطويل بل يفوق"[15].

وقد اهتم به العلماء منذ القدم دراسة وتدريسا، وشرحا وتعليقا، ومن أهم التعليقات والحواشي عليه ما يلي:

- حاشية سعد الدين التفتازاني (ت793هـ).
- رسالة لمؤلف مجهول فيها أجوبة عن إشكالات على حاشية التفتازاني.
- حاشية الشريف الجرجاني (ت816هـ).
- حاشية لأحمد بن موسى الخيالي (ت862هـ).
- حاشية ليعقوب باشا بن خضر بيك (ت891هـ).
- حاشية لخطيب زاده (ت901هـ).
- حاشية لمصلح الدين مصطفى القسطلاني (ت901هـ).
- حاشية لصدر الدين الشيرازي (ت903هـ).
- حاشية لجلال الدين بن سعد الدواني (ت908هـ).
- حاشية لحميد بن أفضل الدين الحسيني (ت908هـ).
- حاشية لحسين الإردبلي (ت950هـ).
- حاشية لتاج الدين حسين بن سعيد (ت977هـ).
- حاشية لمحمد بن يعقوب بن علي البناني (توفي بعد سنة 1081هـ).
- حاشية لمجهول كتبها في سنة (1014هـ).
- حاشية لآقا جمال خوانساري (ت1125هـ).
- حاشية لمحمد حميد الكفوي (ت1168هـ).
- حاشية للقازاباذي.
- حاشية لإسماعيل بن إمام السيواسي.
- حاشية لحسن الهروي.
- حاشية للسيد ملا حسين الخلخالي.
- حاشية لحسن الشاموني.
- حاشية لسيف الدين أحمد الأبهري (توفي حوالي 800هـ).
- حاشية للشيخ المولى خسرو (ت885هـ).
- حاشية لعلاء الدين علي الطوسي (ت887هـ).
- حاشية للشيخ بالي باشا بن يكان.
- حاشية لحسن بن عبد الصمد السامسون تلميذ بالي باشا (توفي في عهد مراد الثاني 855-886هـ).

(14) هو: أبو علي بدر الدين محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الملقب ببدر الدين الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، واشتغل بالقضاء والافتاء، من مصنفاته: نيل الأوطار، وفتح القدير في التفسير، وتوفي سنة: 1250هـ ينظر: التربابي، مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ (ص 337).

(15) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: (1/ 326).

- حاشية لشمس الدين محمد بن شهاب الدين الشرواني الحنفي (ت892هـ).
- حاشية لبدر الدين محمد بن محمد بن الخطيب الفخرية (ت893هـ).
- حاشية لحفيد التفتازاني(ت916هـ).
- حاشية لجلال الدين الدواني (ت918هـ).
- حاشية محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن بلال (ت957هـ)، وسيأتي الكلام عليها.
- حاشية لابن الفضل.
- حاشية لملا عرب شاه إسفرائيني.
- حاشية لمحمد علي الخوافي.
- حاشية للشيخ عرب.
- حاشية لمحمد بن مهدي بن محمد شافع الإستراباذي.
- حاشية لابن الخطيب.
- حاشية لمير صدر الدين.
- حاشية (تحقيقات شريفة وتدقيقات منيفة) لأبي الفضل محمد الجيزاوي، شيخ جامع الأزهر (ت1927هـ).

الأصل الثالث: حاشية التفتازاني على شرح مختصر المنتهى.

وضعها أبو سعد ، سعد الدين مسعود[16] بن القاضي عمر بن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله بن الإمام الرباني شمس الحق والدين القاري، التفتازاني مولدا، السمرقندي وفاة[17].

وقد تبوأت حاشية التفتازاني على شرح عضد الدين منزلة عالية عند العلماء، وذلك لما يلي:

1- مكانة مؤلفها التفتازاني فهو من أكبر العلماء في علم الأصول والمنطق وغيرهما، وقد اعتمد من جاء بعده على كثير من آرائه ومؤلفاته.
2- أنها هي باكورة الحواشي على مختصر شرح عضد الدين، فتعتبر من أهم وأقدم الحواشي على شرح عضد الدين على مختصر المنتهى لابن الحاجب.
3- أنها مصدر لكل الحواشي التي وضعت على شرح عضد الدين على مختصر المنتهى، بل قد اعتمد عليها -كذلك- معظم الشراح الذين جاءوا بعده.
4- أنه لا يكاد قارئ لشرح عضد الدين أن يستغني عنها في فهم الشرح وفك مقفلاته.

وتحتوي حاشية التفتازاني على شرح العضد على ما يلي:

- التعليق على معظم المسائل والفقرات والمصطلحات من شرح عضد الدين الإيجي، وذلك في كل الأبواب بل في كل المسائل.
- شرح المصطلحات والعبارات العلمية التي يستعملها العضد أثناء شرحه، فيكشف غموضها ويبين مفهومها.
- كشف المجمل وتوضيح المبهم الذي يرد كثيرا في شرح عضد الدين بسبب الاختصار الشديد الذي يستعمله، فيعلق عليه التفتازاني ويبسط القول فيه.

(16) وسماه ابن حجر محمود بن عمر. ينظر: ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر: (389/1).

(17) ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة: (350/4)، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: (2/ 285) رقم: (1992)، الداوودي، طبقات المفسرين (2/ 319) برقم: (630)، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (547/8)، الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: (303/2).

- بيان وحل المشكل في شرح عضد الدين، سواء ما يتعلق بالإشكالات اللغوية أو النحوية أو الصرفية أو البلاغية أو المنطقية أو الأصولية.
- نسبة الأقوال والآراء إلى أصحابها، أو الإحالة إلى مصادرها، وقد يأتي بنص القول الذي اختصره عضد الدين من مصدره ويعرضه كاملا، ثم يعلق عليه.
- رد الاعتراضات التي اعترض بها على المؤلف أو على بعض الأقوال والآراء من قبيل أصحاب الشروح والتعليقات والحواشي وغيرهم، فيدافع عن وجه الصواب عنده من غير تعصب لأحد.
- التوجيه والتعليل أو الاحتجاج والاستدلال للآراء والمسائل حتى يتبين فيها وجه الصواب من الخطأ.
- الجواب على الأسئلة والإيرادات سواء كانت من قبل ابن الحاجب صاحب المختصر، أو كانت من قبل عضد الدين صاحب الشرح، أو كانت من قبل غيرهما.
- إيراد الإشكالات، قد يورد التفتازاني بعض الإشكالات ويطرح بعض التساؤلات من عنده ولا يذكر وجه الجواب عنها.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية

يوجد للكتاب نسختان خطيتان:

النسخة الأولى: مصدرها مكتبة آيا صوفيا برقم: (964).

وهي نسخةٌ منقولة عن نسخة المصنف: محمد بن محمد بن محمد بن بلال الحنفي، التي انتهى من تسويدها بتاريخ: الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

وعناوينها الرئيسة مكتوبة باللون الذهبي، وتوجد على الهوامش تصحيحات وتعليقات، وكلام الشارح مميز في بدايته بكلمة (قال) التي كتبت باللون الذهبي لتمييزها عن الحاشية.

أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أصل أحكامه الشرعية بكتابه، وأسّس أركانها بسنة نبيه، وشيّد أطنابها بإجماع أمته، وأحكم أوتادها بقياس رعيته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أيّده بمعجزاته، وعلى آله وأصحابه الفائزين في الدارين بهداياته، أما بعد: فهذه حاشيةٌ قد كتبتها على شرح المولى المحقق عضد الملة والدين، أعلى الله درجته في أعلى العليين، وأفاض عليه بمنّه وكرمه ما أفاض على الصديقين، والشهداء والصالحين، فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقني...

آخرها: "هذا وقد وقع الفراغ من تسويدها على يدي مؤلفها العبد الفقير إلى الله الغني، محمد بن محمد بن محمد بن بلال الحنفي، عاملهم الله بلطفه الخفي الوفيّ، وذلك بتاريخ خامس وعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، على صاحبه أفضل الصلوات، وأتمّ التسليمات، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين، وتابع التابعين، لهم بإحسان إلى يوم الدين...".

وقد أوقف هذه النسخة الحسنة السلطان الأعظم، والخاقان المعظم، مالك الرس والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان بن السلطان العارف محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع -أكرمه الله تعالى بالرفق والحسنى-.

وهذه النسخة بخط نسخ واضح، مضبوط بالحركات في بعض الأحيان.

تقع هذه النسخة في (223) لوحة، عدد الأسطر في كل وجهٍ (9).

ناسخها: عمر بن أحمد بن محمد بن خليفة بن الزكي الحلبي الشافعي السعدي، وهو نفسه ناسخُ النسخة الثانية.

وكان ابن الزكي مشهوراً بالنساخة، ومقيماً في نفس البلدة التي يقيم فيها المصنف، وانتسخ هذا الكتاب مرتين في حياة مؤلفه، وتوفي الناسخ قبل المصنف_رحمهما الله_.

النسخة الثانية: أحمد الثالث، تحت رقم: (1892).

وهي منقولة عن نسخة المصنف: محمد بن محمد بن محمد بن بلال الحنفي، التي انتهى من تسويدها بتاريخ: خامس وعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة.

وعنوانها الرئيسة مكتوبة باللون الذهبي، وتوجد على الهوامش تصحيحات وتعليقات، وكلام الشارح مميز في بداءته بكلمة (قال) التي كتبت باللون الذهبي لتمييزها عن الحاشية.

أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أصل أحكامه الشرعية بكتابه، وأسّس أركانها بسنة نبيه، وشيّد أطنابها بإجماع أمته، وأحكم أوتادها بقياس رعيته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أيّده بمعجزاته، وعلى آله وأصحابه الفائزين في الدارين بهداياته، أما بعد: فهذه حاشيةٌ قد كتبتها على شرح المولى المحقق عضد الملة والدين، أعلى الله درجته في أعلى العليين، وأفاض عليه بمنّه وكرمه ما أفاض على الصديقين، والشهداء والصالحين، فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقني...

آخرها: "هذا وقد وقع الفراغ من تسويدها على يدي مؤلفها العبد الفقير إلى الله الغني، محمد بن محمد بن محمد بن بلال الحنفي، عاملهم الله بلطفه الخفي الوفيّ، وذلك بتاريخ خامس وعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وتسعمائة، على صاحبه أفضل الصلوات، وأتمّ التسليمات، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى التابعين، وتابع التابعين، لهم بإحسان إلى يوم الدين...".

وهي نسخة بخطّ نسخ واضحٍ.

وتقع هذه النسخة في (126) لوحة، عدد الأسطر في كل وجهٍ منها (13).

ناسخها: عمر بن أحمد بن محمد بن خليفة بن الزكي الحلبي الشافعي السعدي، وهو ناسخ النسخة الأولى كما سلفت الإشارة إليه، نسخها في حياة المؤلف.

المبحث الثاني: مصادر المؤلف ومنهجه في الحاشية

المطلب الأول: مصادر المصنف التي اعتمد عليها في حاشيته.

اعتمد ابن بلال : في حاشيته على عدة مصادر، ما بين مستقل منها ومستكثر، منها ما صرح به، ومنها ما لم يصرح به، ومنها ما نقل عنه مباشرة، ومنها ما نقل عنه بواسطة كتب أخرى، ومنها ما نقل عنه بالنص، ومنها ما نقل عنه بالمعنى، وهو في بعض الأحيان يذكر اسم المؤلف، وأحيانا يذكر اسم الكتاب.

وتنقسم المصادر التي بنى عليها ابن بلال : حاشيته إلى قسمين:

القسم الأول: مصادر استمد منها المؤلف ولم يحل إليها، وقد يحيل إلى علم من العلوم من غير تحديد للمصادر، وأحيانا يحيل إلى أحد العلماء من غير تحديد للمصدر الأصلي أو الواسطة التي أخذ منها.

وهذا القسم يحتاج إلى تتبع واستقراء وتثبت، وقد سعيت أثناء التحقيق في توثيقه والوصول إلى مصادر المصنف التي أخذ منها.

القسم الثاني: المصادر التي صرح بها المؤلف أثناء الشرح، وهي:

المصادر في علم الأصول والمنطق والجدل:

1- كتاب الشفاء في المنطق، المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: 428هـ).

2- الإشارات والتنبيهات، المؤلف: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: 428هـ).

3- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ).
4- حاشية الخيالي -أحمد بن موسى- على شرح سعد الدين التفتازانى على العقائد النسفية.
5- الحاشية الكبرى على شرح المطالع، للسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة: 816هـ.
6- حاشية التجريد، للسيد الشريف زين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، المتوفى سنة: 816هـ.
7- شرح مواقف الإيجي، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني.
8- حاشية الشيرازي غياث الدين منصور بن صدر الدين على شرح الطوالع.
9- التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية، تأليف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الشهير: بابن همام الدين الإسكندري الحنفي، المتوفى سنة: 861هـ.
10- التحبير في علم الأصول، وهو: التقرير والتحبير المؤلف: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: 879هـ).

المصادر في العلوم الأخرى (التفسير والعقائد واللغة والبلاغة):

1- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ).
2- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ).
3- المطول، شرح تلخيص مفتاح العلوم، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ).
4- شرح للعقائد النسفية، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (المتوفى: 793هـ).
5- الرسالة المعمولة في العلوم المختلفة بطريق السؤال والجواب، للقطب العلامة الرازي.
6- تعلقيات ابن بلال على شرح (التفتازاني) للعقائد.

المطلب الثاني: منهج المصنف ومصطلحاته واختصاراته في حاشيته.

لم يذكر المصنف منهجه في كتابه، إلا أنه قد سار في تأليفه وفق منهج محكم ومتقن، وكنت أثناء التحقيق أتتبع هذا المنهج، وقد لخصته فيما يلي:

1- يعرض المؤلف نص كلام الشارح الذي يريد التعليق عليه، بقوله: قال الشارح الفاضل..، ولا يورد كلام الشارح بتمامه بل يكون القصد بيان المورد ويحيل القارئ إلى تمام الكلام بقوله الخ. ثم يأتي بإيرادات واحتمالات عليه، ويجيب عنها، ثم يأتي باعتراضات التفتازاني وغيره، ثم يجيب عنها.
2- لا يعلق المؤلف إلا على بعض المسائل التي تحتاج إلى تعليق عنده، أو عند ما يعلق عليها التفتازاني وغيره بما يحتاج إلى تعقيب.
3- يشير إلى الخلاف في مسائله باختصار وإيجاز، من غير تفصيل وبيان واف، وتوضيح كاف.
4- يستعمل الأسلوب المنطقي والخطاب الجدلي، ويكثر من توظيف قواعد البحث والمناظرة والمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى معجم لغوي ومنطقي وأصولي وبلاغي.
5- يهتم بفوارق النسخ ويعلق عليها بما يترتب عليها وما يقتضيه المقام من بيان وإيضاح.
6- يبرز شخصيته ويظهر رأيه وقدرته على الموازنة والترجيح بين الاعتراضات ومسائل الخلاف بأسلوب ظريف، وملمح لطيف، ومنهج محكم.
7- يتعمق في المباحث المنطقية والأصولية واللغوية والبلاغية، ويربط بينها أحيانا، وبين الفوارق بينها في بعض الأحيان.

8- الاهتمام بتحرير المصطلحات والمفاهيم بدقة، فلا يكاد يتجاوز مصطلح من المصطلحات إلا ويضبط مفهومه ويحرره بدقة وعناية فائقة.

9- يورد كلام المحشي التفتازاني في حاشيته على شرح العضد، إما على جهة التأكيد لمضمون كلامه، وإما على جهة التعقيب والرد.

10- يحاول المؤلف الإجابة على كل الاعتراضات والأسئلة والإيرادات، ولكنه قد يتجاوز بعضها لوضوح الإجابة، أو لعدم الأهمية.

مصطلحات المصنف:

لا يخرج المؤلف عن معهود العلماء في مصطلحاتهم بالنسبة لعلم الكلام والمنطق والأصول.

فهناك بعض المصطلحات والاختصارات العامة، وهي:

الاختصار	المدلول
الشارح/ الشارح الفاضل	عضد الدين الإيجي
الشارح العلامة	قطب الدين الشيرازي
المحشي الفاضل/ المحشي العلامة	التفتازاني
قال قدس سره	قال الشريف الجرجاني قدس سره
المصنف	ابن الحاجب
إمام الحرمين	الجويني
الشيخ/ الرئيس	ابن سينا
القاضي	البيضاوي
الإمام/ القطب العلامة	الرازي
المولى العلامة	ابن الهمام

واستعمل في المخطوط بعض المختصرات الإملائية، وهي:

الاختصار	المدلول
مم	ممتنع
يخ	يخلو
الخ	إلى آخره
ح	حينئذ
المص	المصنف
صدر البحث	صدر المسألة

وسأعرض نموذجين من حاشية ابن بلال بالنص وذلك لبيان منهجه وأسلوبه في العرض والتحليل، والاعتراض والرد والاختيار والترجيح:

المثال الأول: قال ابن بلال في الحاشية رقم (54): "قال الشارح الفاضل: **(لكلّ مركب مادة فهو كالخشب ... إلخ)**[18]. واعلم أن النُّسخ ههنا/[19] مختلفة في بعضها بتأنيث الضمير، وفي الآخر بتذكيره، أما الأول فظاهرٌ، وأما الثاني، فباعتبار تأويل المادة بالجزء، أو بالبعض أو بالفرد، باعتبار إضافتها إلى المركب، أو باعتبار الخبر على طريقة قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [20]، وحمله على هذا الاعتبار أولى اتباعاً لكلامه تعالى، لكن الأولى ترك قوله له في قول السريرية له؛ لأن المقصود من ذكره ههنا

(18) شرح مختصر المنتهى، للعضد (243/1).

(19) [140/ ب].

(20) سورة الأنعام: من الآية: 78.

ليس إلا لإضافة الهيئة إلى السرير، وذلك حاصل بقوله: (السريرية) إذ هو عبارة عن المنسوب إلى السرير، بناء على أن الياء فيه ياء النسبة/[21]، كما لا يخفى، فيلزم استدراكه في الكلام، ولا مخلص عن هذا إلا بأن يقال: ذكره في الكلام للتأكيد والمبالغة، أو لبيان معنى الإضافة بطريق المطابقة؛ إذ ربما يغفل عن معنى النسبة المدلول عليه بقوله: السريرية، ولو بالنظر إلى بعض الأذهان، أو لدفع توهم كون الياء فيه مصدرية، لا نسبية، وأما قوله: **(كالمزاج ... إلخ)**، فلا يكاد أن يصحّ؛ لأن كلاً من المزاج الحاصل لأجزاء المعجون، ومن الهيئة الحاصلة لأجزاء/[22] العشرة، عارضٌ من عوارض الأجزاء، فجعل أحدهما زائداً دون الآخر تخصيصٌ بلا مخصص، وما ذكره من التعليل والاستدلال بقوله: **(فإن العشرة ... إلخ)**[23] مما لا يسمن ولا يغني من جوع؛ لأن الكلام ههنا إنما هو بالنظر إلى الهيئة، لا بالنظر إلى العشرة، وهما متغايران، وكون أحدهما عيناً، لا يستلزم عينية الآخر، ولا مخلص عن هذا إلا بأن يقال: هيئة العشرة عين العشرة، بخلاف مزاج المعجون، فإنه ليس كذلك، لكن دون/[24] إثبات ذلك خرط قتاد، ومن ادعى ذلك فعليه البيان، وعلينا رده إن شاء الله تعالى.

على أنه لو كانت هيئة العشرة عين العشرة، لكانت الهيئة عين الأجزاء؛ لأن العشرة عينُ الأجزاء، كما أشار إليه بقوله: **(فليس إلا مجموع الآحاد ... إلخ)**[25]، وعين العين عينٌ، فيلزم أن يكون العرض عين الجوهر، وهو باطلٌ، لاستلزامه قلب الحقائق، لا يقال: الهيئة ليست بعرض بل جوهر، فلا يلزم ما ذكرتم من قلب الحقائق/[26]؛ لأنا نقول: الهيئة تقوم بذي الهيئة، وهو غيرها، وما يقوم بالغير عرضٌ لا جوهر، فما ذكرنا من القلب لازمٌ جزماً، فالحاصل أن كلام الشارح الفاضل ههنا لا يخلو عن الاضطراب فيه، كما ظهر لك من التقرير، فلا تغفل، والله تعالى الهادي".

المثال الثاني، قال ابن بلال في الحاشية رقم (68): "قال الشارح الفاضل: **(والعرضي بخلاف الذاتي ... إلخ)**[27].

يرد عليه: بأن التعريف الأول منقوضٌ بذات الواجب تعالى؛ لأنه لا يتصور فهمه قبل صفاته تعالى، لما أنّ تصوره تعالى ليس إلا بصفاته تعالى؛ لأن تصوره تعالى بذاته تعالى بطريق الحدّ والنظر غير متصور، كما تقرر ذلك في محله من الكتب الكلامية/[28] في المباحث الإلهية، ولا مخلص عن هذا إلا بأن يقال: المراد من الذات ههنا هو ذات الممكن، لا مطلق الذات، أعمّ من أن يكون ذات الممكن، أو ذات الواجب تعالى، فلا يرد عليه النقض بذات الواجب تعالى، لخروجه عن المبحث حينئذ.

وأما ما اعترض عليه المحشي الفاضل التفتازاني (بأنه منقوضٌ بنفس الماهية ... إلخ)[29] ، فالجواب عنه: أنه لا نقض بنفس الماهية؛ لأنّ المراد من التقدم ههنا هو التقدم بطريق/[30] الإمكان لا مطلق التقدم، أعمّ من أن يكون بطريق الإمكان أو لا، والمعنى: لا يتقدمه مع إمكان تقدمه، ونفس الماهية لا يمكن تقدمها؛ لامتناع تقدم الشيء على نفسه ولو سلم الإطلاق، لكن الماهية لها جهتان: جهة إجمالية، وجهة تفصيلية، فالماهية باعتبار جهتها الإجمالية تتقدم على نفسها باعتبار جهتها التفصيلية، ولا منافاة في ذلك لتغاير الجهة، فعلى هذا التقدير لا يحتاج/[31] إلى ما

(21) [141/ أ].

(22) [141/ ب].

(23) شرح مختصر المنتهى، للعضد (243/1).

(24) [142/ أ].

(25) شرح مختصر المنتهى، للعضد (243/1).

(26) [142/ ب].

(27) شرح مختصر المنتهى، للعضد (291/1).

(28) [180/ب] .

(29) حاشية التفتازاني على شرح العضد على مختصر المنتهى (291/1).

(30) [181/أ].

(31) [181/ب].

أجاب به بقوله: (والظاهر أن مراد المصنف بخلافه خلاف الذاتي في تعريفه الأول)[32] انتهى بلفظه، مع أنه على خلاف الظاهر المتبادر عند الإطلاق، فإذا تقرر هذا فنقول: إنما فسر التصور بالإمكان، تنبيهاً على أنّ المراد من التصور ههنا هو الإمكان؛ لأنّ التصور تارة يطلق ويراد به الإمكان، وتارة يطلق ويراد به التكون في الخارج، وتارة يطلق ويراد به التكون في الذهن، ومنه/[33] قولهم: التصور حصول صورة الشيء في العقل، والفرق بين هذين التكونين هو أن ثبوت التكون[34] في الخارج، يستلزم ثبوت المكون في الذهن، بخلاف ثبوته في الذهن، فإنه يستلزم ثبوته فيه، فعلى هذا التقدير: يكون النسبة بين هذين التكونين بالعموم والخصوص المطلق على طريقة الملازمة الخارجية، والملازمة الذهنية، كما تقرر ذلك في محله من الكتب المنطقية، وأما قوله: **(بخلاف الذاتي/[35] ... إلخ)**[36] ، فلا يكاد أن يصحّ؛ لأن الذاتي داخل في الماهية، ولازم الماهية خارجٌ عنها، فلا يتصور حمله عليه، ولا مخلص عن هذا إلا بأن يقال: الكلام ههنا من باب التنزيل، حيث نزل الذاتي منزلة اللازم لعلاقة بينهما في عدم الانفكاك، وأطلق عليه اسم اللازم، أو من باب الاستعارة بالكناية، والاستعارة التخييلية، وذلك أنه شبّه الذاتي بالعرضي اللازم، وأثبت له ما يلائمه من اللزوم على طريقة قول[37] الهذلي/[38] شعر[39]:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لاَ تَنْفَعُ

والقرينة على ذلك هو قوله: **(لا بعد فهمها ... إلخ)**[40]؛ حيث سلب البعدية، وهو يستلزم ثبوت القبلية التي هي من شأن الذاتي، كما سبق تحقيقه في بحثه بقوله: **(والذاتي ما لا يتصور فهمه قبل فهمه ... إلخ)**[41]، ثم لا يذهب عليك أن تقييد الجسم بالكلّ، إنما يتمّ بالنظر إلى مذهب المتكلمين، لا بالنظر إلى مذهب الحكماء؛ لأن/[42] بعض الأجسام عندهم قديمةٌ، كما تقرر ذلك في محله من الكتب الكلامية، وأما تقييده بالبعض، فلا يكاد أن يتمّ؛ لأن تقييده بالشمس مناف لذلك؛ لأن كل فرد من أفراد الجسم ما دام في الشمس، فالظلّ لازمٌ له، وهذا بديهي، وإنكاره مكابرة لا يلتفت إليها، ولا مخلص عن هذا إلا بأن يحمل الجسمُ على مطلق الجسم أعمّ من أن يكون لطيفاً، أو كثيفاً، فإن اللطيف ليس له ظلٌّ ما دام في الشمس، وإلا لكان كثيفاً، فيلزم/[43] خلاف الفرض والتقدير، على أنّ التقييد بالبعض، إنما وقع في بعض النُّسخ، لا في كلها، فعلى هذا التقدير لا يكون السؤال واردا، ولا يحتاج إلى ما ذكرنا من الجواب أيضاً؛ لأن الجواب إنما يكون بعد الورود، فحيث لا ورود له لا ورود له، كما لا يخفى على من له أدنى دربة في أساليب الكلام".

---

(32) حاشية التفتازاني على شرح العضد على مختصر المنتهى (291/1).

(33) [182/أ].

(34) في الحاشية من النسختين {وإضافة الثبوت إلى التكون من قبيل الإضافة البيانية، فلا يلزم أن يكون للثبوت ثبوتٌ، منه عفي عنه}.

(35) [182/ب].

(36) شرح العضد على مختصر المنتهى (291/1).

(37) في الحاشية من النسختين {أو على قول الحسين رضي الله عنه حين دخوله على معاوية في مرض موته جواباً لقوله: بتجلدي للشامتين أريهم *** أني لريب الدهر لا أتضعضع

ردّ عليه الحسين رضي الله عنه بقوله: وإذا المنية أنشبت أظفارها ... إلخ. على ما ذكره في بعض حواشي المطول، فلا تغفل، منه عفي عنه}.

(38) [183/أ].

(39) (شعر) ساقطة من (أ).

(40) شرح العضد على مختصر المنتهى (291/1).

(41) شرح العضد على مختصر المنتهى (259/1).

(42) [183/ب].

(43) [184/أ].

المطلب الثالث: في المآخذ والملاحظات على حاشية ابن بلال.

لا يخلوا جهد بشري من مآخذ وملاحظات، فقد أبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير من صوابه.، ولكن كما قيل: "من صنف كتابا فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف"[(44)].، وعقول الرجال في أطراف أقلامها.

وهذه بعض المآخذ والملاحظات المحدودة والمحصورة، وهي لا تنقص من منزلة الكتاب العلمية، ولا تطعن في محاسنه ومميزاته.

فيؤخذ على صاحب الحاشية ما يلي:

1- لم يتناول في أول كتابه مقدمة يبين فيها منهجه وخطته وطريقته على ما جرت به عادة المصنفين.
2- لم يعلق على بعض المسائل التي تناولها العضد في شرحه رغم أنها بحاجة إلى تعليق وتوضيح.
3- التعمق في الغوص في مسائل علم المنطق ومصطلحاته، واستعمال الأسلوب الجدلي.
4- إقحام مسائل علم النحو والصرف واللغة والبلاغة، مما يجعل كتابه هذا في غير متناول كثير من الناس الذين لم يتضلعوا في هذه العلوم.
5- استعمال معجم مصطلحات معظم علوم الآلة، كعلم النحو وعلم الصرف وعلم البلاغة وعلم المنطق وعلم الوضع، وعلم الأصول، فكثيرا ما يستعمل مصطلحات هذه العلوم ويتداخل استعمالها حتى يصعب التركيز في محور الموضوع.
6- عدم العزو والإكثار من الأقوال والآراء المبهمة التي لم ينسبها إلى أصحابها، ولم يحل إلى مصادرها التي أخذ منها.
7- الاختصار الشديد في بعض المواضع والمسائل الغامضة التي تحتاج إلى توضيح وبسط وتحرير.
8- الإكثار من تناول مسائل العلوم الأخرى وربطها أو إقحامها في الموضوع مما يسبب تشتتا في الذهن، وتشويشا في التركيز، فكثيرا ما يتناول المسائل المعقدة من اللغة والبلاغة والمنطق.

الخاتمة:

النتائج:

توصلت من خلال هذا البحث إلى أن ابن بلال : وضع حاشية على شرح مختصر المنتهى، وأنه اقتصر في حاشيته على المبادئ المنطقية، وهي تتألف من (83) تعليقا، معظمها تعليقات منطقية، وبعضها نحوية، وبعضها بلاغية، وبعضها أصولية.

كما توصلت إلى أن هذه الحاشية لها نسختان بخط عمر بن أحمد بن محمد بن خليفة بن الزكي الحلبي الشافعي السعدي.

وتوصلت إلى أن ابن بلال جعل حاشيته على مختصر المنتهى لابن الحاجب، وشرحه للعضد، وحاشية التفتازاني.

التوصيات:

1- أوصي الباحثين والمحققين بخدمة وتحقيق وطباعة مصنفات ابن بلال في مختلف العلوم.
2- أوصي الباحثين بالعناية بحاشية ابن بلال على شرح مختصر المنتهى، فهي من أحسن الحواشي، مليئة بالفوائد واللطائف والتحريرات النافعة.

(44)أبو إسحاق الحصري، زهر الآداب وثمر الألباب: (1/ 183).

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكبري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ،

2- ابن تغري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد الأجزاء: 7.

3- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق/مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، ط:2، 1392هـ، (ج:6).

4- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ)، المقدمة، تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى ، لجنة البيان العربى الطبعة الأولى سنة1960م .

5- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: 7.

6- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري (المتوفى: 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، عدد الأجزاء: 2.

7- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (المتوفى: 851هـ)، طبقات الشافعية، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ، (ج: 4).

8- أبو إسحاق الحُصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، (المتوفى: 453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، الناشر: دار الجيل، بيروت، عدد الأجزاء: 4.

9- أبو شامه، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (المتوفى: 665هـ)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين)، المحقق: عزت عطار الحسيني، الناشر: دار الجيل، سنة النشر: 1394هـ 1974م.

10- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941م، عدد الأجزاء: 6 (1، 2كشف الظنون، و3، 4 إيضاح المكنون، و 5، 6 هداية العارفين).

11- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، عدد الأجزاء: 2.

12- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م، عدد الأجزاء: 1.

13- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، الأجزاء: 10.

14- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

15- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ت: (1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (ج: 2).

16- عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة السنة- القاهرة- الطبعة الخامسة 1410هـ.

17- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.

18- القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ، عدد الأجزاء: 3.

19- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م، عدد الأجزاء: 8.